أَغلُوٌّ في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة؟!

إعداد

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

الحمد لله ربِّ العالَمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فقد اطَّلعتُ على تفريغ لشريطٍ لرجلٍ من الكويت ممتلئ قلبه حقداً على خير هذه الأمَّة بعد النَّبيِّين والمرسَلين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يُدعَى ياسر الحبيب، وليس له من اسمه نصيب، بل هو عاسر بغيض، تفوَّه فيه بكلام من أقبح الكلام في الغلوِّ في بعض أهل البيت، والجفاء في الأنبياء وفي أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة، ولا أريد بهذه الكتابة الرد عليه؛ فإنَّ مجرَّد حكاية كلامه القبيح يُغني عن الردِّ

عليه، وهو من النماذج الواضحة الجليَّة لزيغ القلوب وعمى البصائر، فأنا أذكر كارهًا مضطرًّا نماذج من كلامه وكلام مَن سبقه من أسلافه؛ لنشر خزيهم في هذه الحياة الدنيا، وبيان اشتعال الحقد في قلوبهم على الصحابة الكرام، مع الغلوِّ المتناهي في بعض أهل البيت، مع تعليقات يسيرة والإشارة إلى مقارنة بينهم وبين أهل السنَّة في العقيدة في الصحابة والقرابة، وقد استمعت إلى بعض ما اشتمل عليه الشريط، فوجدتُه مطابقًا للتفريغ، وما أوردته منه هنا من كلام هذا الحاقد الجديد مطابق لِمَا في الشريط.

ومن كلامه الذي غلا فيه في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم،

وتسعة من أولاد الحسين، وهم الأئمة الاثنا عشر عندهم، ففضَّلهم على الأنبياء والمرسَلين، وفي مقدِّمتهم إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، قوله: ((نحن الشيعة نعتقد بأنَّ أفضل أولياء الله عزَّ وجلَّ بعد المعصومين الأربعة عشر عليهم الصلاة والسلام هو سيدنا إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، حسب تحقيق العلماء فإنَّ أفضل الخلق هو نبيُّنا صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين والزهراء صلوات الله وسلامه عليهما في مرتبة واحدة، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم مولانا الإمام المهدي صلوات الله عليه، ثم الأئمَّة من ذريَّة الحسين، من السجاد إلى العسكري في مرتبة واحدة، ثم إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم!!!)).

وكلامُه هذا شبيه بكلام زعيمهم في هذا

العصر الخميـــــني، فقد قـــــال في كتابه « الحكومة الإســـــــــلامية » (ص 52) من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى بطهران: « وثبـــوت الولاية والحاكمية للإمـــام (ع) لا تعـني تجـرّده عن منزلته الـتي هي له عند الله،

ولا تجعله مثل مَن عـداه من الحكـام؛ فـإنَّ للإمام مقامًا محمودًا ودرجة ســامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هـذا الكـون، وإنَّ من ضـروريات مـذهبنا أنَّ لأئمَّتنا مقامًا لا يبلغه ملــكٌ مقــرَّب ولا نــبي مرسَــل، وبمــوجب ما لــدينا من الروايــات والأحــاديث، فــإنَّ الرســول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كـانوا قبل هـذا العـالم أنـوارًا، فجعلهم الله بعرشه محـــــدقين، وجعل لهم من المنزلة والـزلفى ما لا يعلمه إلاَّ الله، وقد

قال جبرائيل كما ورد في روايات المعراج: لو دنوت أنملة لاحترقت، وقد ورد عنهم (ع): إنَّ لنا مع الله حالات لا يسعها ملَك مقرَّب ولا نبي مرسَل))!!!

ومِن المعلوم أنَّ تفضيلَ أحد من البشر على الأنبياء والمرسَلين جفاء فيهم.

ومن غلوِّهم في أئمَّتهم الاثني عشر ما جاء في كتاب ((أصول الكافي)) للكليني، وهو من كتبهم المعتمدة، وقد اشتمل على أبواب تشتمل على أحاديث من أحاديثهم، ومن هذه الأبواب قوله:

- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه، وأبوابُه التي منها يُؤتى (1/193).

- باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عزَّ وجلَّ في كتابه (

1/206):

وفي هـذا البـاب ثلاثـة أحـاديث من أحاديثهم تشتمل على تفسير قوله تعالى: ↓

↑ ، بـأنَّ النَّجمَ: رسول الله صلى الله عليه وآلـه، وأن العلامات الأئمَّة.

- باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام نور الله عزَّ وجلَّ (1/194).

ويشتمل على أحاديث من أحاديثهم، منها حديث ينتهي إلى أبي عبد الله (وهو جعفر الصادق) في تفسير قول الله عزَّ وجلَّ: ↓

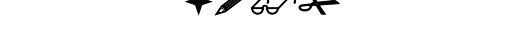

↑ 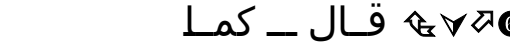 قال ــ كما

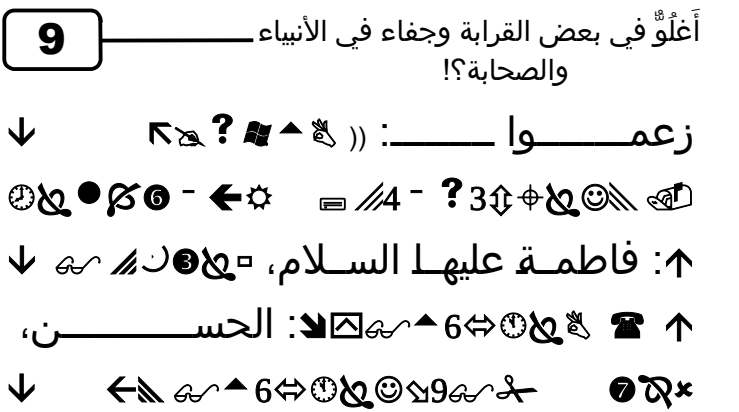

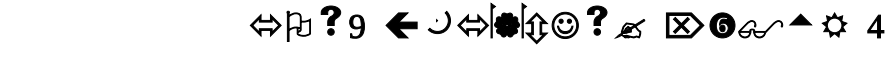

إمام منها بعد إمام، ... يهدي الله للأئمَّة مَن يشاء ...)).

- باب: أنَّ الآيات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه هم الأئمَّة (1/207).

وفي هذا الباب تفسير قول الله عزَّ وجلَّ:

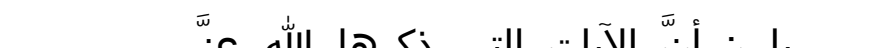

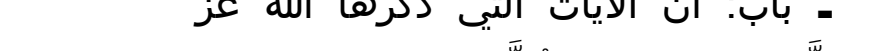

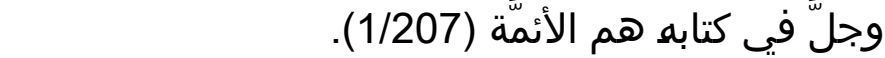

بأنَّ الآيات: الأئمَّة!!

وفيـــه تفســـير قولـــه تعـــالى: ↓

☎ - ⓿ ★ ③ ⓿ ■ بأنَّ الآيات: الأوصياء ↑ كلُّهم!!!

ومعنى ذلك أنَّ العقابَ الذي حلَّ بآل فرعون سببُه تكذيبهم بالأوصياء الذين هم الأئمَّة!!

- باب: أنَّ أهلَ الذِّكر الذين أمر اللهُ الخلقَ بسؤالِهم هم الأئمَّة عليهم السلام (1/210).

- باب: أنَّ القرآن يهدي للإمام (1/216).

وفي هذا الباب تفسير قول الله عزَّ وجلَّ: ↓ ❶ ❶ ❷ ❶ 9 ❽ 9 ❾

بأنَّه يهدي إلى الإمام!!

وفيه تفسيرُ قول الله عزَّ وجلَّ: ↓

بأنَّه إنَّما عنى بذلك الأئمَّة عليهم السلام، بهم عقَّد الله عزَّ وجلَّ أيمانكم!!

- باب: أنَّ النِّعمة التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه الأئمَّة عليهم السلام (1/217).

وفيه تفسير قول الله عزَّ وجلَّ: ↓

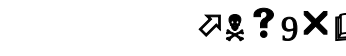

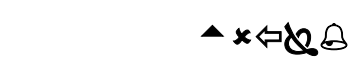

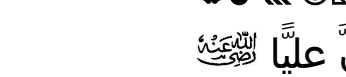
بالزعم بأنَّ عليًّا رضي الله عنه قال:

((نحن النِّعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز مَن فاز يوم القيامة))!!

وفيه تفسير قول الله عزَّ وجلَّ في سورة الـــــــــــــــرحمن:

↓ ⇘_❽✕🕯⚮6?▫ ⚮↗✋◂✂▾↗

❻▾📭■⚮3↗☺⚟👓

↑ ✍➔3?⓿◜✍📭▴👓✓✍، قــــال: ((أبالنَّبِيِّ أم بالوصيِّ تكذِّبان؟!!)).

ـ باب: عرض الأعمال على النَّبِيِّ صلى الله عليـــه وآلـــه، والأئمَّة عليهم الســـلام (1/219).

ـ باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام عندهم جميـع الكتب الـتي نـزلت من عنـد الله عـزَّ وجلَّ، وأنَّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتِها (1/227).

ـ باب: أنَّه لَم يجمع القرآنَ كلَّه إلاَّ الأئمَّة

عليهم السلام، وأنَّهم يعلَمون علمَه كلَّه (1/228).

- باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام يعلمون جميعَ العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرُّسل عليهم السلام (1/255).

- باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنَّهم لا يموتون إلاَّ باختيارٍ منهم. (1/258).

- باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام يعلمون علمَ ما كان وما يكون، وأنَّه لا يخفى عليهم الشيءُ صلوات الله عليهم (1/260).

- باب: أنَّ الله عزَّ وجلَّ لَم يُعلِّم نبيَّه علماً إلاَّ أمره أن يُعلِّمَه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنَّه كان شريكَه في العلم (1/263).

- باب: أنَّه ليس شيءٌ من الحقِّ في يد

النـاس إلاَّ مـا خـرج من عنـد الأئمَّة عليهم السلام، وأنَّ كلَّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطلٌ (1/399).

وهذه الأبـوابُ تشـتمل على أحـاديث من أحاديثهم، وهي منقولـةٌ من طبعـة الكتـاب، نشـر مكتبـة الصـدوق بطهـران، سـنة (1381هـ).

ويُعتبَرُ الكتابُ مِن أجَلِّ كتبِهم إن لَم يكن أجَلَّها، وفي مقدِّمة الكتـاب ثنـاءٌ عظيمٌ على الكتـاب وعلى مؤلِّفِـه، وكـانت وفاتُـه سـنة (329هـ)، وهـذا الـذي نقلتُـه منـه نمـاذج من غلوِّ متقدِّميهم في الأئمَّة.

وأكثرُ كلام هذا الحاقـد الجديـد المسـجَّل في هـذا الشـريط في ذمِّ أبي بكـر وعمـر رضي الله عنهما، وهـو ذمٌّ بوقاحـة وخسَّـة،

دون حياء من الله ومن الناس، ومنه قوله: ((أفضلُ أنواع الانتقام في هذا العصر هو الانتقام الإعلامي، أبو بكر وعمر ــ لعنة الله عليهما!! ــ مقدَّسان في أعين هؤلاء الجهلة وفي أذهانهم، مقدَّسان يُؤخذ منهم الشرع، تُطبَّق أقوالهم، تطبَّق تعاليمهم ويُمجَّدون، تُرفع أسماؤهم ويُرفع ذكرُهم على المنابر وفي وسائل الإعلام، وتُسمَّى الشوارع والمؤسسات والمباني والأفراد بأسمائهم، ذِكرُهم مخلَّد شئنا أم أبينا، صحيح هم ظلمة، وصحيح أنَّهم قتلة ومجرمون، ولكن ذكرهم مخلَّد مع الأسف، ولكن هذين الملعونين أساس الظلم لا يزالان واقعان يعيشان بيننا، أبو بكر وعمر لَم ينتهيا، صحيح هما الآن في عالَم البرزخ، أو في جهنَّم يذوقان من العذاب ما لا يمكن وصفه،

ولكن بالنتيجة العالم يهتف باسميهما مع الأسف الشديد، ومع الأسف الشديد، ومع حرقة القلب أيضًا أنَّ مجرمين كهؤلاء يُهتف باسمهما!! نحن جئنا ونسأل من الله عزَّ وجلَّ أن نكون من هؤلاء المنتقمين، الذين يحرقون ذكر أبي بكر وعمر، ويُعيدون الناسَ إلى صوابهم!!!)).

وقوله: ((هذا، ومع أنَّ كلَّ جرائم صدام لا تأتي عشر معشار جرائم أبي بكر وعمر في الواقع!!!)).

وقوله: ((ولكن في الواقع، الذين لا يريدون أن ينتقموا من أبي بكر وعمر، أو من ذولاَ اللِّي ما ندري إيش نسميهم، أو اللِّي يترحَّمون على أبي بكر وعمر يترضون عليهم، هذا إنسان التشيع لم يدخل قلبه،

بأي عنوان خصوصًا في هـذا الزمـان يقـول لك: تقية ما تقية، كلـه باطـل، كلـه كـذب في كذب، لا تقية في هذا الزمن!!!)).

وقولـه: ((لــدينا في بعض الروايــات أنَّ الإمام أمير المؤمنين صـلوات الله عليـه قـال لسلمان المحمدي، قال له: أتريد أن أريك أبو بكر الآن؟ قال: إيه! بطريقة معينـة كمـا هـو وارد في الروايــة، والإمــام أشــار بطريقــة، فانكشفت الحجب، وإذا بأبو بكــر في أغلال، وفي قعر جهنَّم، هنا قال له أبو بكر: يا أمـير المؤمـنين! أرجِعـني إلى الـدنيا وسـأعترف بولايتـك، وأُرجِـع الحـق لـك، وأعـترف على نفســي، وأقــول: أنــا ظــالم، حــتى عمــوم المسـلمين كلهم هـاذولا اللّي الآن يتبعونـك، ويعرفون أنَّني كنت ظالم، وهذا الحكم كـان

حكم غـــير شـــرعي، وأنَّني قتلت امرأتـــك، وأنَّني كذا وكذا وكذا، فأمير المؤمنين ــ عليـه الســـلام ـــ التفت إلى الملَكين اللَّذين همـــا موَكّلان بتعذيب أبي بكر، وقال لهما: ضاعفَا عليه العذاب؛ ولو رددناه لازداد غيًّا، كذاب!!

وفي الواقع إذا سألتم أنفسَكم: لماذا أبو بكر وعمـر في الواقـع أخبث الخبثـاء، وأكـبر المخلوقات إجرامًا وكفرًا ونفاقًا؟ لأنَّهما بقية ظلمة الأنبيـاء، فرعـون، النمـرود، وغـيرهم، هؤلاء كانوا إلى حد ما هو يشعر بأنَّه كـافر، وأنَّه يعمـل ضـد الله عـزَّ وجـلَّ، لكن عنـده نسبة من تأنيب الضمير الـتي جعلت فرعـون حينما رأى برهان ربِّه يؤمن، صـحيح وإلاَّ لا؟ فرعون حينما انطبق البحر عليـه تشـهَّد، ثـق تمامـًا أنَّ عمـر وأبـو بكـر لـو كانـا في ذلـك الموضع لَما تشهَّدا، ولَما ألانـا أبـدًا؛ والـدليل

أيضـاً لـدينا في الروايـات: عمـر وهـو على فـراش الهلاك ــ لعنـة الله عليـه ــ طلب من ابنه أن يستدعي أمـير المؤمـنين صـلوات الله عليه، بأي طريقة ائتني بـأبي الحسـن، ذهب هذا ابنُ عمر طلب من أمـير المؤمـنين عليـه السـلام أنَّه عمـر يريـد أن يـراك وهـو على فراش الاحتضار، أمير المؤمنين عليه السـلام قَبِـل، قَبِـل للغاية، وهو أنَّه يصل هـذا الخـبر إلينا، وإلاَّ أمير المؤمـنين لا يُلـبي دعـوة هـذا النجس، وصل إليه، فقال له: يـا علي! اغفـر لي، أنا أتوب إلى الله عزَّ وجـلَّ، فاسـأل من الله عزَّ وجلَّ أن يتوب عليَّ؛ فـإنِّي أرى النـارَ أمامي، عمر وهـو على فـراش المـوت، الله عـزَّ وجـلَّ كشـف عن الحجب أمامـه، فكـان يــرى الملائكــة وموضــعه في جهنَّم، كلهم مستعدين، يقولون: هيَّا تعال! فشاف، يعني

رأى برهـــان ربِّه، شـــوف تخيـــل، ولـــذلك استدعى أمير المؤمنين حـتى يتـوب، وإلاَّ مـا كان يستدعيه، صحيح وإلاَّ لا؟ أمير المؤمـنين عليه السلام قال له: نعم، أغفر لـك وأشـفع لـــك عنـــد الله بشـــرط واحـــد، الآن تقـــف بالمسجد وتعلن أمام الناس أنَّك ظلمتنا أهل الـبيت ... فكَّر عمـر، شـوف تخيَّل، الإنسـان يـــرى جهنَّم أمامـــه، بمـــا فيهـــا من العـــذاب وموضعه، وكل الملائكة والموكَّلين بتعذيبـــه، كلهم منتظرينه، يقولون: تعـــال! خلاص على مقربة من العذاب ... ما فيه حـل، وهـو في الساعات الأخيرة من حياته، فكر شوي، وإلاَّ يقـــول: لا! لـــولا أن يُقـــال أنَّ ابن الخطـــاب رضـخ، أن يُقـال أنَّه اعتـذر (النـار ولا العـار) بالضبط، شوف الخبث والدهاء، إنسـان، بـل ليس إنسان، سافل إلى أبعد درجـة، وضـيع،

لهذا ثق تَماماً أنَّه لو كان في ذلك الموضع أحد ظلمة الأنبياء لكان تاب، ولذلك أبو بكر وعمر هما أنجس وأخسُّ ملعونين، ولذلك حتى إبليس ـ كما عندنا في الروايات ــ في جهنَّم، جهنَّم طبقات ومراتب، إبليس في المرتبة التي أعلا من أبو بكر وعمر، إبليس الذي أغوى الناس وضلل الناس هذا إبليس نفسه، هذا المخلوق فوق مرتبة أبو بكر وعمر، أبو بكر وعمر في قعر قعر جهنَّم، وأبو بكر وعمر هما أسوأ مخلوقين في الكون منذ بدء الخليقة، مش كذا؟ إحنا عندنا أشرف المخلوقات هم محمد وآله، اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، أبو بكر وعمر هم أسوأ المخلوقات، أعدا أعداء الله، يعني مقابل الله مَن؟ إبليس؟ ما هو إبليس، مقابل الله: أبو بكر وعمر، بَعْدِين إبليس

تلميذهم!!!)).

هــذه مقــاطع من كلام هــذا العاســر البغيض، أثبتهــا كمــا هي بلحنهــا وإحَنِهــا، وعُجرهــا وبُجرهــا، وغيظهــا وأضــغانها، وحقدها وإلحادهـا، وظُلمهـا وظلامهـا، ولـو فتَّش مفتِّش عن كلام يطـــابق هـــذيان المجانين لم يجـد أقـربَ من هـذه الكلمـات ومـا اشـتملت عليـه من الروايـات، وإنَّ كتبـاً تشتمل على مثـل هـذه الروايـات المكذوبـة حقيقةٌ بالإتلاف والإحراق، وإنَّ عقيـدة تُبـنى على مثل هذه الأساطير والخرافـات جـديرةٌ أن يتـبرَّأ منهـا مَن وفَّقهم الله من أصـحابها، وأن ينبذوها رغبة عنهـا نبـذ النـواة، ولا شـكَّ أنَّ الأئمَّة الــذين افتُــري عليهم مثــل هــذه الروايات بريئون منها ومِمَّن افتراهـا أو تـابَع

مَن افتراها.

ومِمَّن وفَّقهم الله للتخلص من الابتلاء ببغض الصحابة وذمِّهم، والظَّفَر بسلامة القلوب والألسنة من ذلك، ومحبَّتهم والثناء عليهم: الشريف أبو طالب بن عمر العلوي، فقد ذكر أبو طاهر السِّلفي في المشيخة البغدادية عند ذكر شيخه الشريف أبي منصور أحمد بن عبد الله بن الدَّبخ الهاشمي، عن شيخه الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي: أنَّ أبا طالب بن عمر العلوي كان على سبِّ الصحابة رافضيًّا، فتاب وأناب إلى الله تعالى مِمَّا سبق، وقال: « عشتُ أربعين سنة أسبُّ الصحابةَ، أشتهي أن أعيش مثلها حتى أذكرَهم بخير ».

ومَن لم يهتد من هؤلاء، وتعدَّى على جَناب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا سيما الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كهذا الحاقد الجديد، فلَن يجد أمامه إلاَّ إظهار خزيه ودحض باطله؛ انتصارًا للصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، الذين هم الواسطة بين الناس وبين رسول الله ﷺ، فما عرف الناسُ الكتابَ والسنة والهدى والضلال إلاَّ عن طريق أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، والقدح في الناقل قدحٌ في المنقول، كما قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: « إذا رأيت الرجلَ ينتقصُ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديقٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حقٌّ والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنَّما يريدون أن

يجرحــوا شــهودَنا ليُبطلــوا الكتــاب والسنَّة، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ))، أورده عنه الخطيب البغــدادي بإســناده إليه في كتابه الكفاية (ص 49).

ولا أدري هــل فكَّر هــذا الحاقــد أو لم يفكِّر أنَّ خزيَـه هـذا لن يُنشـر، وأنَّه سـيبقى سبَّة عليه، وعلى كـلِّ مَن كـان على شـاكلته من متقـدِّمي أسـلافه ومتـأخريهم، وسـواء فكَّر أو لم يفكِّر، فإنَّ هذيانه هذا من أعظم الإجـرام، وفَقْـدُ الحيـاء يُـؤدِّي إلى كـلِّ بلاء، وقــد قــال الرســول الكــريم ﷺ: ((إنَّ مِمَّا أدرك النـاس من كلام النبـوة الأولى: إذا لَم تسـتح فاصـنع مـا شـئت)) رواه البخـاري (3483)، وإذا لَم يهتــد قبــل المــوت هــذا المجرم الأفَّاك الـذي يـزعم أنَّ أبـا بكـر رضي الله عنه في النار، وأنَّه أشدُّ من إبليس عذابًا في نــار

جهنَّم، فسيجمع الله له إلى خزي الدنيا عذاب الآخرة.

وأمَّا عثمان بن عفان ﷺ فلَم يسلم من حاقد آخر جديد من القطيف يُدعى حسن الصفار، فقد قال في شريط له: « فإذا أوَّل سمة من سمات التاريخ الشيعي هي سمة العطاء، هي سمة العمل، هي سمة النشاط، وكان الشيعة في كلِّ العصور في عصور الخلفاء حتى في عهد الخليفة أبي بكر وعمر، **لم يكن الشيعة جامدين وإنَّما كانوا يعملون حتى استطاعوا أن يفجروا الثورة الكبرى في عهد عثمان**، وأن يأخذوا الخلافة والحكم إلى الإمام علي، في مشكلة ... كثير من الناس لا يعرفون أنَّ الثورةَ التي حدثت على الخليفة عثمان إنَّما كانت بتخطيط شيعي،

وقد شارك فيها عمار بن ياسر، بل كان هو المخطِّط لها عمار بن ياسر، إنَّما لأنَّ معاوية جعل مقتل عثمان كالقميص ضد الإمام علي، وحارب الإمام علي بتهمة قتل عثمان.

الإمام علي بشكل طبيعي ما كان إِلَهْ يد مباشرة في العمل في مقتل عثمان، لذلك الشيعة يتبرَّؤون من هذه القضية حتى لا يأخذ أهل السنة مستمسك عليهم، **وإلاَّ فالشيعة هم الذين قتلوا عثمان جزاهم الله خيراً**، فكان عندهم عمل، في عهد بني أمية، كان عندهم عمل، كان عندهم عمل في عهد بني العباس، كان عندهم عمل، ثورات متتالية، متتابعة كانت في تاريخ الشيعة .. هذه السمة الأولى العطاء))!!!

وقد ذكر هـذا الحاقـد أنَّ الشـيعة فجَّروا الثورة الكبرى في عهد عثمان، وأنَّهم قتلوه، ودعـــا لهم على قتلهم إيَّاه، وأنَّ هـــذا من عطائهم، وأمَّا عمار بن ياسر ﷺ فهو بريء مِمَّا نسبه إليـه بـراءة الـذئب من دم يوسـف عليه الصلاة والسلام.

* * *

وهذا العاسر البغيض التائه الـذي شـوى الحقدُ قلبَه وأحرق فؤادَه حتى كاد يتميز من الغيظ على أبي بكر وعمر رضـي الله عنهمـا له أسلافٌ تفوَّهوا بمثل كلامـه القـبيح، منهم نعمة الله بن عبـد الله بن محمـد بن حسـين الحسـيني الجزائـري (من جزائـر البصـرة)، ذكـره صـاحب معجم المـؤلفين (13/110)، وكانت وفاته سنة (1112هـ)، فقد جـاء في

كتابه الأنوار النعمانية، طبعة مطبعة شركة جاب تبريز بإيران، من الجفاء في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله: (1/81 ـ 82): « وإنَّما الإشكال في تزويج علي عليه السلام أم كلثوم لعمر ابن الخطاب وقت تخلفه؛ لأنَّه ظهرت منه المناكير، وارتدَّ عن الدِّين ارتداداً أعظم من كلِّ مَن ارتدَّ، حتى إنَّه قد وردت روايات الخاصة أنَّ الشيطان يغل بسبعين غلاًّ من حديد جهنَّم، ويُساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب، وفي عنقه مائة وعشرون غلاًّ من أغلال جهنَّم، فيدنو الشيطان إليه، ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليَّ في العذاب، وإنَّما أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك؟! فيقول عمر للشيطان: ما فعلتُ شيئًا سوى أنِّي غصبت خلافة علي بن أبي

طالب!!

والظاهر أنَّه استقلَّ سبب شقاوته ومزيد عذابه، ولم يعلم أنَّ كلَّ ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والطغيان واستيلاء أهل الجور والظلم، إنَّما هو من فَعْلَته هذه!!!)).

وأفحشُ من ذلك وأقبح قوله (2/278):

((ووجه آخر لهذا، لا أعلم إلاَّ أنِّي رأيته في بعض الأخبار، وحاصله أنَّا لم نجتمع معهم على إله، ولا على نبي، ولا على إمام؛ وذلك أنَّهم يقولوا (كذا): إنَّ ربَّهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله نبيَّه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الربِّ، ولا بذلك النبي، بل نقول: إنَّ الربَّ الذي خليفةُ

نبيِّه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النَّبي نبينا!!! ».

وهذا الكلام من هذا الجزائري لَم يَدَع فيه مجالاً للقائلين منهم عند لقائهم بعض أهل السنَّة: كُلُّنا مسلمون، الرَّبُّ واحد، والنَّبيُّ واحد، والقبلة واحدة، والمذهب الجعفري كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي!

وقد أثنى يوسف بن أحمد البحراني على هذا الجزائري وكتابه، فقال في كتابه لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث (ص 111) نشر دار الأضواء ببيروت: « وكان هذا السيِّد فاضلاً محدِّثًا مدقِّقًا، واسع الدائرة في الاطِّلاع على أخبار الإمامية، وتتبع الآثار المعصومية!! »، ووَصَف كتابه

الأنوار النعمانية بأنَّه كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات!!

وقد وُصف هذا البحراني على طرة كتابه بالعلاَّمة المحدِّث الشهير!

وفي ترجمة الجزائري المذكورة في مقدمة كتابه الأنوار النعمانية (صفحة: ي ـ ل) ثناء سبعة من علمائهم عليه، آخرهم هذا البحراني.

ومنهم كاظم الأزري وهو من علمائهم بين القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري، فقد أنشأ قصيدة هائية طويلة تبلغ ألف بيت، فيها غلوٌّ في بعض أهل البيت، وجفاء في الصحابة الكرام رضي الله عنهم عموماً، وفي الشيخين الجليلين والخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

خصوصاً، وقد وقفت على أبيات من هذه القصيدة في كتاب الأستاذ محمود الملاَّح، وعنوانه: « الرزية في القصيدة الأزرية »، وله تعليقات جيدة على ما أورده من أبياتها، فجزاه الله خيراً، وقد قال (ص 32): « القصيدة الأزرية الهائية، التي تستحق أن تسمى بـ (هاء) الهاوية، معروفة في الأوساط المختلفة، كنَّا نسمع منها نبذاً منبوذة، وطالَما تشوَّقنا إلى لقائها الكريه! فنزلت في هذه الأيام إلى الأسواق سافرة غير محتجبة، كما نزل غيرها من الموبقات السافرة! وهي مِمَّا نشرته المطبعة الحيدرية في النجف، وهي إحدى المطابع التي أخذت على عاتقها تحقيق منهاج معيَّن، ينكشف لنا أوَّلاً فأولاً! وكان طبعها سنة (1370هـ) ».

وذكـر أنَّ لهـا مقدمـة بقلم محمـد رضـا المظفـر، وقـال: ((ومِمَّا جـاء في المقدمـة قوله في صـفحة (40): (وكـان لـدى علمـاء عصره مبجَّلاً محترَمًا، لا سيما عند السيد بحر العلوم، وتُنقل إلى اليوم على ألسـنة النـاس مبالغات في احترامه وتقـدير ألفيتـه، خاصـة لدى العلماء! حتى يُنقل عن الشـيخ صـاحب الجواهر أنَّه كان يتمنَّى أن تكتب في ديــوان أعماله القصيدة الأزرية مكان كتابـه جـواهر الكلام))).

إلى أن قـال صـاحب المقدمـة: ((وهي ينبغي أن تُعـدَّ كتابـًا دينيًّا لا قصـيدة؛ فإنَّهـا تُمثِّل رأي الإمامية في النبوة والإمامة، وفيـه كثـير من المبـاحث الكلاميـة وإقامـة الحجج عليها، تغني بجملتها عن مجلدات ضخمة!!)).

وهذا الشاعر كـاظم بن محمـد بن مـراد بن المهدي التميمي الأزري البغـدادي، ذكـره صاحب معجم المؤلفين (8/139)، وذكـر أنَّ وفاتــه ســنة (1212هـــ)، ومِمَّا جــاء في قصـيدته الأزريـة في الجفـاء في الصـحابة عمومًا البيت في (ص 45):

أَنَبيٌّ بلا وصي؟!! تعالى اللـ ـه عمَّا يقوله سفهاها!!!

ويعني بالسفهاء أصحاب رسـول الله ﷺ وأهل السنَّة الذين ساروا على نهجهم!

وأسوأ من ذلك البيت في (ص 51):

أهم خير أمَّة أخرجت للنَّا س؟! هيهات ذاك بـل أشقاها!!!

فهـو يُنكـر أن يكـون الصـحابة خـير أمَّة أُخرجت للناس، ويزعم أنَّهم شرُّ أمَّة أُخرجت

للناس، وفي هذا مقابلة ومعارضة ومناقضة لقــول الله عــزَّ وجــلَّ:

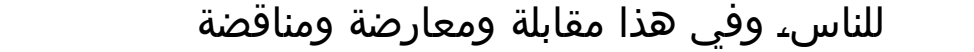

وقد نطق هذا الأزري بالوزر العظيم وصـرَّح بما أشار إليه ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية بقولـه (ص 469):ـ ((فمَن أضـلُّ مِمَّن يكون في قلبه غِلٌّ على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النَّبيِّين، بل قد فضَلهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: مَن خير أهل ملَّتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وقيل للنصارى: مَن خير أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصـحاب عيسـى، وقيـل للرافضـة: مَن شـرُّ أهـل ملَّتكم؟ فقـالوا: أصـحاب محمـد، ولم يستثنوا منهم إلاَّ القليل، وفيمَن سـبُّوهم مَن

هو خير مِمَّن استثنوهم بأضعاف مضاعفة))).

ومن جفائه في أبي بكر ﷺ البيتان في (ص 47، 79):

أولا ينظرون ماذا دهتهم قصة الغار من مساوي دهاها

وكذا في براءة لَم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها

فإنَّ هذا التائه جعل منقبة أبي بكر ﷺ في دخوله الغار مع النَّبي ﷺ مذمَّة، وأسوأ من ذلك زعم هذا الأفَّاك أنَّ سورةَ براءة خلت من البسملة؛ لأنَّ أبا بكر ﷺ ذكِر فيها، وأنَّ هذا الذِّكر عظمت به المصيبة وجلَّت به البلوى!!

ومِن ذمِّه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

وجفائه فيهما البيتان في (ص 52):

أي مرقى من الفخار قـديمًا وحــديثًا أصـابه شيخاها؟!

أي أكرومة ولو أنَّــها قـلـ ــت ودقَّت إليهمـا منتماها

وفي مقابـل هـذا الجفـاء في أبي بكـر وعمر رضي الله عنهما يـأتي بـالغلو الشـديد في علي رضي الله عنه، مـــع جفـــاء في الرســـل والأنبيـاء، ومنـه هـذه الأبيـات في (ص 34، 35، 36).

وهــو الآيــة المحيطـة في الكو ن ففي عين كلِّ شيء تراهـــــــــــــا!

الفريـد الـذي مفـاتيح علم الـــــــــــــ واحـد الفـرد غـيره مـا حواهـــــــــــــا!

واسـأل الأنبيـاء تنبيـك عنه إنَّه سرُّها الـذي نبَّاهـا! ـل وآتاه فوق ما آتاها!

جمع الله فيه جامعة الرسالك كف من أبحر الله تجري ورأت قسورًا لو اعترضته الـ

أنهر الأنبياء من مجراها!

إنس والجن في وغى أفناها!

وتعليقي على هذه الأبيات التي هي غاية في الغلو، أقول: إنَّه يصدق عليها الوصف المشهور: يضحك النمل في قراها، والنحل في خلاياها!

* * *

وبعد أن أوردتُّ كارهًا مضطرًّا فيما تقدَّم من كلام هذا الحاقد الجديد وبعض أسلافه من المتقدِّمين والمتأخرين كلماتٍ مظلمة موحشة في الغلوِّ في بعض القرابة والجفاء في الأنبياء والصحابة، وعلى

الأخصِّ أبي بكـر وعمـر رضـي الله عنهمـا، فإنِّي أوردُ هنا كلمات مشرقة مضيئة مُؤنسة من كلام خير الصحابة والقرابة بعضـهم في بعض.

فمِمَّا قاله خيرُ القرابة وأفضل هذه الأمَّة بعد الخلفاء الثلاثة قبلـه علي بن أبي طـالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

1 ـ روى البخاري في صحيحه (3671) بإسناده عن محمد بن الحنفية ـ وهو محمـد بن علي بن أبي طـالب ــ قـال: « قلت لأبي: أيُّ النـاس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثمَّ مَن؟ قال: ثم عمـر، وخشـيت أن يقـول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: مـا أنـا إلاَّ رجـل من المسلمين ».

2 ـ روى الإمام أحمد في مسنده قال:

حدَّثنا إسماعيل بن إبـراهيم، أخبرنـا منصـور بن عبد الرحمن يعني الغُـداني الأشَـل، عن الشعبي، حدَّثني أبو جُحَيفة الـذي كـان عليٌّ يُسمِّيه وَهْب الخير، قال: قال لي علي: « يـا أبا جُحيفة! ألا أخبرُك بأفضل هذه الأمَّة بعـد نبيِّها؟ قال: قلت: بلى! قال: ولم أكن أرى أنَّ أحدًا أفضل منه، قال: أفضلُ هذه الأمَّة بعـد نبيِّها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمـر، وبعـدهما آخـر ثـالث ولم يُسـمِّه » وإسـناده صـحيح، رجاله رجـال الشـيخين، إلاَّ منصـور ابن عبـد الـرحمن فهـو من رجـال مسـلم، وأثـر عليٍّ هذا عن أبي جحيفة جـاء في مسـند الإمـام أحمـد وزوائـده لابنـه عبـد الله من طـرق صحيحة أو حسنة، وأرقامها من (833) إلى (837) و(871).

3 ـ وروى الإمام أحمد في فضائل الصحابة (474) قثنا الهيثم بن خارجة والحكم بن موسى، قالا: ثنا شهاب بن خراش، قال: حدَّثني الحجاج بن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي قال: ((ضرب علقمة ابن قيس هذا المنبر، فقال: خطبنا عليٌّ على هذا المنبر، فحمد الله وذكره ما شاء الله أن يذكره، ثم قال: ألا إنَّه بلغني أنَّ أناساً يفضِّلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك لعاقبتُ، ولكنِّي أكره العقوبةَ قبل التقدُّم، فمَن قال شيئًا من ذلك فهو مفتَر، عليه ما على المفتري، إنَّ خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ...)).

وهذا إسناد حسن، وأبو معشر هو زياد

بن كليب، وهو ثقة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (993)، وقال الألباني: « إسناده حسن ».

وفي زوائد فضائل الصحابة (49) عن عبد الله بن أحمد بإسناد فيه ضعف إلى الحكم بن جَحْل قال: سمعتُ عليًّا يقول: « لا يفضلني أحَدٌ على أبي بكر وعمر إلاَّ جلدته حدَّ المفتري ».

وهو أيضاً كذلك في السنة لابن أبي عاصم (1219)، وهو قريب في المعنى من الذي قبله عن علقمة، وقد أشار إبراهيم النخعي إلى هذه العقوبة من عليٍّ لِمَن يفضله على الشيخين بقوله لرجل قال له: « عليٌّ أحبُّ إليَّ من أبي بكر وعمر »، فقال له إبراهيم: « أمَا إنَّ عليًّا لو سمع كلامَك

لأوجـــع ظهــركَ، إذا تجالســوننا بهــذا فلا تجالسونا » رواه عنه ابن سعد في الطبقات (6/275) بإسناده إليه عن أحمـد بن يـونس، عن أبي الأحـوص ومفضـل بن مهلهـل، عن مغيرة، عنه، ورجاله ثقـات محتجٌّ بهم، وهم من رجال الصحيحين، إلاَّ المفضل بن مهلهل فهو من رجال مسلم، وفيـه عنعنـة المغـيرة عن إبراهيم، وهو مدلس.

وإذا كــانت هــذه عقوبــةُ علي ﵁ مَن يفضِّــله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكيف تكــون عقوبتــه مَن يفضِّــله وبعضَ أبنائــه وأحفاده على الأنبياء والمرسلين؟!

4 ـ وروى ابن ماجه في سننه (106) قـال: حـدَّثنا علي بن محمـد، ثنـا وكيـع، ثنـا

شعبة، عن عمرو بن مـرة، عن عبـد الله بن سلِمة، قال: سمعتُ عليًّا يقول: « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخيرُ الناس بعد أبي بكـر عمـر » ورجالـه محتجٌّ بهم، ثلاثـة منهم من رجال البخـاري ومسـلم، وصـححه الألباني.

5 ـ وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (7/434) (7053) قال: حـدَّثنا ابن نمير، عن عبـد الملـك بن سَـلْع، عن عبـد خـير، قـال: سـمعتُ عليًّا يقـول: « قُبض رسـول الله ﷺ على خـير مـا عليـه نـبيٌّ من الأنبيـاء، قـال: ثم اسـتُخلِف أبـو بكـر فعمـل بعمل رسـول الله ﷺ وبسـنَّته، ثم قُبض أبـو بكر على خير ما قُبض عليه أحد، وكـان خـيرَ هـذه الأمَّة بعـد نبيِّهـا، ثم اسـتُخلف عمـر،

فعمل بعملهما وسنَّتهما، ثم قُبض على خير ما قُبض عليه أحد، وكان خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيِّها وبعد أبي بكر)).

ورجال هذا الإسناد مُحتجٌّ بهم، فعبد خير

وعبد الله بن نمير ثقتان، وعبد الملك بن سَلْع صدوق.

6 ـ وروى البخاري في صحيحه (3685) ومسلم (3389) عن ابن عباس قال: ((وُضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناسُ يدعون ويصلُّون قبل أن يُرفع وأنا فيهم، فلَم يَرُعني إلاَّ رجل آخذ منكبي، فإذا علي ابن أبي طالب، فترحَّم على عمر، وقال: ما خلَّفتَ أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك،

وايم الله! إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبتُ أنِّي كثيرًا أسمع النَّبيَّ ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر)).

هذه نماذج مِمَّا عند أهل السنَّة والجماعة من كلام حسن قاله أبو الحسن علي رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأيضًا فإنَّ عليًّا رضي الله عنه قد سَمَّى ثلاثةً من أبنائه بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، كما في الرياض المستطابة للعامري (ص 179)، وزوَّج عليٌّ رضي الله عنه ابنته من فاطمة أم كلثوم من عمر رضي الله عنه، ولو حصل في نفوس بعضهم على بعض

شيء، فإنَّه منزوع منهم في الجنَّة، كما قال الله عـزَّ وجـلَّ:

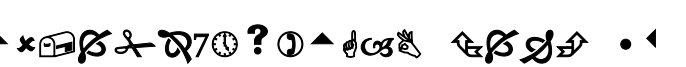

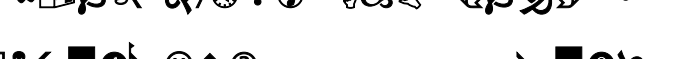

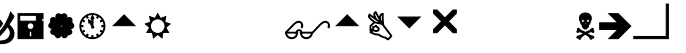

وإذا نظـر مَن لـه أدنى عقـل في هـذه الروايـــــــــــــــــــــــــــــات عند أهل السنَّة، ثم نظر في الراويـات الـتي ذكرهـا هـذا الحاقـد البغيض عن قومـه في ذمِّ أبي بكر وعمر، تبيَّن لـه الفـرق الواضـح

بين الحـــقِّ والباطـــل، والهـــدى والضـــلال، والضياء والظلام، والرائحة الطيبـة والرائحـة الخبيثة المنتنة.

ومِمَّا جـاء عن الخليفـتين الرَّاشـدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قرابة رسول الله ﷺ:

1 ـ روى البخاري في صحيحه (3712) أنَّ أبـا بكـر رضي الله عنه قـال لعليٍّ رضي الله عنه: « والـذي نفسي بيده! لقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي ».

2 ـ وروى البخاري في صحيحه أيضًا (3713) عن ابن عمـر، عن أبي بكـر رضـي الله عنهم قـــــــــــــــــــــــال: « ارقُبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته ».

قـال الحافـظ ابن حجـر في شـرحه:

« يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم ».

3 ـ وروى البخاري أيضًا (3542) عن عقبة بن الحارث ﷺ قال: « صلَّى أبو بكر ﷺ العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسنَ يلعب مع الصبيان، فحمَلَه على عاتقه، وقال:

بأبي شبيهٌ بالنَّبيّ لا شبيهٌ بعليّ

وعليٌّ يضحك ».

قال الحافظ في شرحه: « قوله: (بأبي): فيه حذف تقديره أفديه بأبي »، وقال أيضًا: « وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبَّته لقرابة النَّبيِّ ﷺ ».

4 ـ وروى البخاري أيضًا (1010) و(

3710) عن أنس ﷺ: ((أنَّ عمـــــــــر بن الخطاب كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا، وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا، قال: فيُسقون)).

والمراد بتوسُّل عمر ﷺ بالعباس ﷺ التوسُّل بدعائه كما جاء مبيَّنًا في بعض الروايات، وقد ذكرها الحافظ في شرح الحديث في كتاب الاستسقاء من فتح الباري، واختيار عمر ﷺ للعباس ﷺ للتوسُّل بدعائه إنَّما هو لقرابته من رسول الله ﷺ، ولهذا قال ﷺ في توسله: ((وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا))، ولم يَقل: بالعباس، ومن المعلوم أنَّ عليًّا ﷺ أفضلُ من العباس، وهو من قرابة الرسول ﷺ،

لكن العباس أقرب، ولو كان النَّبيُّ ﷺ يُورَث عنه المال لكان العباس هو المقدَّم في ذلك؛ لقوله ﷺ: « أَلحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر » أخرجه البخاري ومسلم.

وما يزعمونه من ظلم أبي بكر رضي الله عنه أهل البيت في منع ميراثه ﷺ وأخذه الخلافة منهم، مردودٌ بكونه رضي الله عنه لم يقسم ميراثه ﷺ تنفيذًا لِمَا جاء عنه ﷺ، فقد روى البخاري (6725) ـ (6726) ومسلم (1759) عن عائشة: « أنَّ فاطمة والعباس عليهما السلام أتيَا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أرضيهما

من فَدَك وسهمهما من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، وإنَّما يأكل آلُ محمد من هذا المال)) الحديث.

وأمَّا الخلافة، فمعاذ الله أن يتولاَّها أبو بكر رضي الله عنه وهي حقٌّ لغيره، وإنَّما تولاَّها بمبايعة أصحاب رسول الله ﷺ إيَّاه، وتحقَّق بهذه البيعة ما أخبر به الرسول ﷺ بقوله: ((ويأبَى الله والمؤمنون إلاَّ أبا بكر))، فقد روى البخاري (5666) ومسلم (2387) في صحيحيهما ـ واللفظ لمسلم ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتبَ كتاباً، فإنِّي أخاف أن يَتمنَّى مُتمنٍّ ويقول قائل: أنا أولَى، ويأبى

الله والمؤمنون إلاَّ أبا بكر)).

5 ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (1/453): ((وانظر إلى عمر بن الخطاب ﷺ حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا! ولكن ضَعُوا عمرَ حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ، ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخِّرون عن أكثر بطون قريش)).

* * *

وبالنظر فيما جاء في كلام هذا الحاقد الجديد وأسلافه في الأنبياء والقرابة والصحابة، وما جاء عن أهل السنَّة والجماعة في ذلك يتَّضح ما يلي:

1 ــ أنَّ هـذا الحاقـدَ الجديـد والخميـنيَّ فضَّلاَ فاطمة وعليًّا والحسَن والحسين رضي الله عنهم وتسـعةً من أولاد الحسـين، وهم الأئمَّة الاثنـا عشـر عنـدهم على الأنبياء والمرسَلين سوى نبيِّنا محمد ﷺ ، وفي مقدِّمتهم إبراهيم الخليـل ثم موسـى الكليم ونـوح وعيسـى وغـيرهم، وهـذا غلـوٌّ في أئمَّتهم وجفـاء في الأنبيـاء والمرسـلين، أمَّا أهل السنَّة والجماعة فيؤمنون بأنَّ رسلَ الله وأنبياءَه جميعًا خيرُ البشر.

2 ــ أنَّ هـذا الحاقـدَ الجديـد وأسـلافَه يغلـون في أئمَّتهم ويجفـون في أكـثر أهـل البيت، وفي الصحابة جميعـًا، إلاَّ نفـرًا يسـيرًا منهم، أمَّا أهل السنَّة والجماعة، فهم يتولَّون

أهـــــل بيت النَّبيِّ ﷺ والصـــــحابة جميعـــاً، ويُـــنزلون كلاًّ منزلتـــه بالعـــدل والإنصـــاف، وفقـــاً للنصـــوص الشـــرعية، وعندهم أنَّ أهلَ البيت هم أزواج رسول الله ﷺ وذريَّتـه، وكـلُّ مسـلم ومسـلمة من بـني هاشـــم بن عبـــد منـــاف، وبنـــو هاشـــم منحصرون في نسـل ابنـه عبـد المطلب كمـا في كتب الأنساب وغيرها، وانظـر عَقِبَ عبـد المطلب في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص 14 ـ 15)، والتبـــــيين في أنســـــاب القرشـــيين لابن قدامـــة (ص 76)، ومنهـــاج الســـنة لابن تيميـــة (7/304 ـ 305)، وفتح الباري لابن حجر (7/78 ـ 79).

فأهـل السـنَّة يتولَّون الصـحابةَ جميعـاً، ويتولَّون كلَّ مسلم ومسلمة من قرابـة النَّبيِّ

ﷺ، ويعرفون الفضلَ لِمَن جمع اللهُ لـه بين شرف الإيمان وشرف النَّسب، فمَن كان من أهـل الـبيت من أصـحاب رسـول الله ﷺ، فإنَّهم يُحبُّونه لإيمانه وتقواه، ولصـحبته إيَّاه، ولقرابتـــه منـــه ﷺ، ومَن لم يكن منهم صحابيًّا، فإنَّهم يُحبُّونه لإيمانه وتقواه ولقربه من رسول الله ﷺ، ويَرون أنَّ شرفَ النَّسَـب تابعٌ لشرف الإيمان، ومَن جمع الله له بينهما فقد جمع لـه بين الحُسـنيين، ومَن لَم يُوفَّق للإيمان فـإنَّ شـرفَ النَّسَـب لا يُفيـده شـيئًا، وقـد قـال الله عـزَّ وجـلَّ: ◻✔⓿⃠ ↓

↖⑨✲⃠ ◣ 🕮✖2⇩❷▼✎▲3↗🖃↗

↑ 4 🕮✖◑⃠✍↘◑?39↗☠ ✂✍〰🖉★، وقال ﷺ في آخر حـديث طويـل رواه مسـلم في صـحيحه (2699) عن أبي هريـرة رضي الله عنه:

« ومَن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه ».

وقد صدر لي في عام (1422هـ) كتاب بعنوان:

« فضل أهل البيت وعلوِّ مكانتهم عند أهل السنَّة والجماعة »، يشتمل على عشرة فصول، بيَّنتُ في الفصل الأول مَن هم أهل البيت، وأوضحتُ الأدلَّة على دخول زوجاته وعمَّيه حمزة والعباس وأولاد أعمامه في أهل بيته.

ومن محاسن أهل السنَّة والجماعة محبَّتهم للصحابة والقرابة وتولِّيهم إيَّاهم والدعاء لهم، ومن محبَّتهم للصحابة والقرابة أنَّهم يُسمُّون بأسمائهم، وقد ذُكِر عن الحسن بن عرفة وابن دقيق العيد التسمية بأسماء العشرة المبشَّرين بالجنة، ذكر ذلك

الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال في ترجمة الحسن بن عرفة، وذكره محمد بن شاكر الكتبي في كتاب فوات الوفيات في ترجمة ابن دقيق العيد (3/443)، وللشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ستة من البنين وبنت واحدة، أسماؤهم: عبد الله، وإبراهيم، وعبد العزيز، وعلي، وحسن، وحسين، وفاطمة، وكلها من أسماء أهل بيته ﷺ إلاَّ عبد العزيز، فعبد الله وإبراهيم وفاطمة من أولاده ﷺ ، وعلي ابن عمِّه وصهره، والحسن والحسين سبطاه.

وقد رزقني الله بنين وبنات، سمَّيتُ منهم بأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، وعبد الرحمن، وهم من العشرة المبشَّرين

بالجنة، وباسم فاطمة والحسن والحسين، وبأسماء سبع من أمهّات المؤمنين.

والحمد لله الذي وفَّق أهلَ السنَّة والجماعة لمحبَّة الصحابة والقرابة والثناء عليهم والدعاء لهم، وسلامة قلوبهم وألسنتهم من الغلِّ لهم وذِكرهم بما لا يليق بهم.

ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا، ربَّنا إنَّك رؤوف رحيم، ربَّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنَّك أنت الوهاب، والحمد لله ربِّ العالَمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *